محاضرة

بمناسبة افتتاح دورة

الشهيد جنكو

لأعداد الكوادر

سامي عبدالرحمن

هذه المحاضرة ألقاها الأمين العام لحزبنا، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، الرفيق المناضل سامي عبدالرحمن، بمناسبة افتتاح دورة الشهيد ((جنگو)) لاعداد الكوادر، في ١٩٨٨/١٢/٢١ وباللغة الكردية. ونظرا لأهميتها قمنا بترجمتها الى اللغة العربية.

ـ قسم الاعلام ـ

هەواڵنامەی کێبڕ

أيها الرفاق الأعزاء

هذه دورة اخرى لاعداد الكوادر يقوم حزبنا المناضل بافتتاحها . انني أرى العديد من صور الشهيد (جنگو) حولي ،فهو يستحق منا كل التقدير والاحترام . من الضروري نشر صور الشهداء من امثال الشهيد (جنگو) في كل مكان يتواجد فيه حزبنا ،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ،رغم ان هذه الصور محفورة في اعماق قلوبنا قبل أن تتواجد في أي مكان آخر .

تعتبر دورات اعداد الكوادر مناسبات لتحصيل العلم والمعرفة . فالخيّرون أينما كانوا يشجعون العلم والثقافة دوما ،وقد اوصى الله سبحانه وتعالى بطلب العلم والمعرفة ،حيث قال في كتابه الكريم (هل يستوي الذين يعلمون و الذين لايعلمون) . وفي الحقيقة لايستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون أبدا .

انكم على اطلاع كيف كان المستبدون والظالمون يسعون الى عزل الجماهير الكادحة عن حقول العلم والمعرفة ،بهدف مواصلة استغلالهم والتشديد من اضطهادهم . وهذه الاعمال منافية لاحكام الاديان السماوية ومناقضة لسلوك الذين يريدون الخير لشعوبهم . .

هدى النمدي كتب

لكل منا تجاربه الخاصة به . لقد رأيت بنفسي في بعض مناطق كردستان كيف كان شيخ طائفة معينة يرسل ابناءه الى المدارس ،في وقت كان يحرم فيه ارتياد المدارس على ابناء الطائفة ، تحت غطاء الدين . فهذا الشيخ وابناؤه ومن هم على شاكلتهم لايستطيعون اليوم تكرار ما كانوا يفعلونه في السابق ،لأنّ الجماهير قد وصلت الى درجة من الوعي لايمكنهم معها الاعلان عن منع صريح ومباشر . انّ المستغلين والمستبدين في العالم اجمع لا يريدون للجماهير أن تتعلم وتطلع على مجريات الاحداث . ففي البلدان الرأسمالية المتطورة جدا من الناحية الاقتصادية كذلك ، عندما تستلم الاحزاب المحافظة السلطة السياسية في البلاد ،تقوم بتخفيض نسبة المقبولين في المدارس ،وخصوصا فيما يتعلق بالدراسات الجامعية والعليا . وعلى العكس من الاحزاب المحافظة تقوم الاحزاب الاشتراكية بزيادة عدد المقاعد الجامعية عند توليها زمام الامور في بلادها . ومعلوم بأنّ فرص تحصيل العلم في البلدان الاشتراكية ،على جميع المستويات وبالاخص على المستوى الجامعي، اكثر بكثير من البلدان الرأسمالية .

نحن ،كحزب طليعي منبثق من بين صفوف الجماهير ويعمل لخدمة اهدافها ،كنا دوما مع الثقافة ،مع أن يكون رفاقنا مثقفين و واعين. لقد شجعناهم بهذا الاتجاه و اكدنا على ذلك، ومتى ماسنحت لنا الفرصة لايفاد رفيقين أو عشرة رفاق أو اكثر الى الخارج لاكمال الدراسة فاننا لم نتردد في ارسالهم أبدا .

نحن لانطلب العلم والثقافة لرفاق حزبنا فحسب، بل نريدها لأبناء الشعب كافة . انكم ترون كيف

يتقدم الشعب الفلسطيني الشقيق اليوم في طرح قضيته المعقدة جدا . فاحدى الاسباب الرئيسية لذلك ترجع الى كون هذا الشعب متعلما ومثقفا و واعيا . فنسبة المثقفين والعلماء من بين الشعب الفلسطيني اعلى ،مقارنة بالشعوب العربية كافة ، حتى ان عدد خريجي الجامعات من الفلسطينيين اكثر من عدد خريجي الجامعات من الاسرائيليين الذين هم اعداؤهم الرئيسيون .

ماهي مصادر التعلم ؟ . للتعلم مصدران :

أولا : التجربة أو الممارسة . يواجه كل فرد من افراد المجتمع تجارب عديدة في حياته اليومية ، ويتعلم منها . فالبعض يتعلم الكثير والبعض الآخر يتعلم القليل ،وهناك من يتعلم الكثير جدا . ولابد للفرد أن يتعلم شيئا في النهاية .

أما المصدر الثاني فهو الحقل النظري ، أي تحصيل العلم عن طريق المطالعة والقراءة الى جانب مشاهدة برامج التلفزيون والافلام السينمائية . فهذان المصدران يشكلان منبعين رئيسيين للتعلم ، ويتعلم الانسان بأحسن وجه عندما يجمع مابين المصدرين . أي عندما يهتم بتجاربه الخاصة الى جانب اهتمامه بالمطالعة والتعلم عن طريق الاستماع أو المشاهدة ، أي عندما يربط مابين النظرية والممارسة .

وبالنسبة لنا ،وخاصة للرفاق المشاركين في هذه الدورة وبالنسبة للبيشمركة عموما ،فان أحسن وسيلة لتحصيل العلم والثقافة تتجسد في دمج المطالعة والدراسة بالنضال . لذلك يعتبر فتح امثال هذه الدورة ضروريا ومهما جدا .

يجب أن لاتقتصر مهام الانضمام الى صفوف الحزب أو البيشمركة على دفع الشبرعات وحق الترشيح و

الانتخاب أو حمل السلاح فقط ،بل يجب على الحزب والثورة أن يكونا مدرسة لكل الذين ينتسبون اليهما ويحملون السلاح في صفوف البيشمركة .

انكم على علم بأنه يجري التأكيد باستمرار على اهمية فهم برنامج الحزب واستيعابه جيدا ، ويعتبر ذلك شرطا من شروط الانتساب الى الحزب . ويعتبر البرنامج والنظام الداخلي والوثائق الاخرى،بالاضافة الى الجرائد والمجلات الحزبية ، وسائل للتثقيف المتواصل لجميع الرفاق ،ويجب عليهم الاهتمام جديا بقراءتها .

وعند وجود ملاحظة أو رأي ما ،على الرفاق ابداء آرائهم عن طريق القنوات الحزبية الاصولية . تعتبر هذه الدورات ،طويلة كانت أم قصيرة ،مكملة لعملية التثقيف الحزبي. فدراسة البرنامج والنظام الداخلي والوثائق الحزبية الاخرى والجرائد والمجلات والكتب الحزبية و دورات اعداد الكوادر تساعد على ارساء اساس فكري و نظري راسخ للعضو والكادر الحزبي .

ان هذا الاساس المتين يسلح الكادر ويساعده على التمييز بين المواد الضرورية وغير الضرورية للقراءة . من المحتمل أن تكون كل انواع المطالعة مفيدة ،اذا كان عامل الوقت يسمح لنا بذلك . ولكنّ الوقت ليس مفتوحا الى مالانهاية أمام أحد ،لذلك علينا أن نتعلم كيف نختار بين الكتب المهمة والاقل اهمية ،أو المواد التي يمكن أن نضيّع وقتنا فيها .

انكم بصفتكم كوادر في هذا الحزب ،عليكم أن تعرفوا بأنه مهما كانت ابعاد التثقيف و التعليم الحزبي واسعة ،فهي تساعد على وضع الأسس الفكرية السليمة للكادر أو العضو القيادي

أو الرفيق الحزبي وتسلحه بالقاعدة الفكرية المتينة وبالقدرة على اختيار الموضوعات المناسبة للقراءة فقط . ولكنني اقول مقدما بأنّ هذا الشيء ليس كافيا ،لأنه ليس بامكان الكادر الحزبي أو العضو القيادي في الحزب تأدية المهام الملقاة على عاتقه بالاعتماد على التثقيف الحزبي فقط . على الكادر الحزبي،وبالاخص العضو القيادي في الحزب ،أن يدعم التثقيف الحزبي بالمطالعة والقراءة المتواصلة ،فلا أحد يرتقي الى مرتبة مثقف عظيم بالاعتماد على التثقيف الحزبي فقط ،ولكي يتدرج الكادر الى هذا المستوى الرفيع ،عليه الاهتمام بالمطالعة الخاصة والربط بين التثقيف الحزبي والمطالعة المستمرة (من المهد الى اللحد) ،كما يقال ،لكي يتمكن من لعب دوره ككادر جيد بين الجماهير . فالكادر والعضو القيادي الذي يكتفي بما يوفره له الحزب من مواد ، لايلحق الضرر بنفسه فقط بل بالحزب ايضا ،وقد يصبح عائقا في طريق تقدم الآخرين لاحقا ،لأنه ليس بمقدور الجهلاء ادارة المثقفين. فالمثقف لايخاف المثقفين أبدا ،بل يعمل على تثقيف الآخرين ايضا . اذن فالجاهل الذي يحتل مركزا قياديا في الحزب سيصبح بلا شك عائقا أمام تقدم الآخرين . وقد شاهدنا بأنفسنا نماذج عديدة من هذا النوع في كردستان طوال اكثر من (١٠-١٢) سنة مضت .

لقد سميت هذه الدورة لاعداد الكوادر باسم شهيد عظيم من شهدائنا الابرار ،لذلك على طلاب الدورة والمحاضرين فيها أن يكرسوا جهودهم لتكون نتيجة هذه الدورة بمستوى اسمها . لاشك انكم ترغبون في معرفة من هو خير

الكوادر ، أو ماهي صفات خيرة الكوادر ؟.
هل خير الكوادر هو القادر على نظم الشعر أو كتابة المقالات أو تأليف الكتب ، أو المحارب الجيد الذي يتقن فنون محاربة الاعداء ؟. لاشك ان نظم الشعر أو كتابة المقالات في الجرائد و المجلات وتأليف الكتب أو الشجاعة في مواجهة الاعداء تعتبر من الصفات الجيدة للكادر الحزبي. لكن ليس بالضرورة أن يكون خير الكوادر شاعرا أو مقاتلا من الدرجة الاولى أو كاتبا . فهذه الصفات جميعها جيدة للكوادر والاعضاء القياديين والرفاق عموما .
كيف يمكننا اعداد الكادر الجيد ؟. على الكادر الجيد أن يعمل بجدية ،فانجاز الاعمال بجدية ومثابرة يساعد على اعداد الكادر الجيد. وبما انّ حزبنا حزب تقدمي ،فاننا نضع العمل فوق أي اعتبار آخر . انني اعتقد بانّ الذي ينجز الواجب الملقى على عاتقه بصورة جيدة ويكون مشغولا بتأدية مهامه ،يكون بالنتيجة جيد السمعة والاخلاق ايضا ،لأنه لايحتاج الى اللف و الدوران واللجوء الى الحيل والمماطلة في تعامله مع الآخرين ،فهو واثق من نفسه ،لايخاف الصراحة ،وبامكانه أن يكون صادقا في كل الاحوال .
وهناك عامل آخر يساعد على تكوين خيرة الكوادر ، ألا وهو المطالعة والدراسة . فعن طريق المطالعة والدراسة يطلع المرء على تجارب الآخرين ونتاجات العلماء والمفكرين ،ليس فقط في بلاده وانما في العالم اجمع . انّ الدراسة الى جانب الاستماع الى الراديو ومشاهدة برامج التلفزيون والافلام السينمائية الجيدة يساعد الكادر على بلوغ هذا الهدف .

وفي زمننا تقلصت المسافات واصبحت الكرة الارضية صغيرة جدا بفضل الوسائل الجديدة ، كالتلفزيون والافلام السينمائية والتلفزيونية و وسائل الاتصال الاخرى ،التي تمكن الجميع من الاطلاع على اوضاع بعضهم البعض . فالمتتبع للاحداث يعرف ماذا يجري من امور في أبعد نقطة من عالمنا المعاصر ،لذا فالمواظبة على تحصيل العلم يساعد على اعداد الكادر الجيد . على الكادر الجيد أن يكون مضحيا وأن لاينصرف الى خدمة نفسه فقط ،بل عليه أن يعمل لخدمة رفاقه ايضا وأن يكون نموذجا يقتدى به في الالتزام الحزبي،لأنه انتمى الى صفوف الحزب طوعا .

فالكادر الجيد ، الذي ،يحتذي بالتصرفات الجيدة للآخرين ويرفض كليا الاقتداء بالاعمال السيئة .

يوجد نوعان من الاقتداء وهما الاقتداء الايجابي والاقتداء السلبي . فالاقتداء الايجابي يعني الاقتداء بالتصرفات الجيدة و الايجابية للآخرين ورفض سلبياتهم . أما الاقتداء السلبي فقد يظهر كمرض خطير في صفوف حزب تقدمي ،ويجب علينا العمل على مكافحته .

على الكادر الجيد أن يرفض اقتداء من هذا النوع لأنه أعلى شانا من أن يقوم باقتفاء آثاره السلبية .

عندما شكل الرفاق مفرزة ودخلوا كردستان في هذه الظروف الصعبة ،فانهم لم يرفضوا تحدي الصعاب لأن البعض رفضوا ذلك . واقول بصراحة ان البعض قد رفضوا الذهاب ،متذرعين برفض الآخرين. فالذين كانوا على استعداد للذهاب الى كردستان ،رافضين الاقتداء بمن رفض ذلك ،رفعوا

هيوا للطباعة

أسامیهم عالیا في تاریخ حزبنا . اننا جمیعا ننظر بعین التقدیر والاحترام الفائق لهؤلاء الرفاق ،ولانضعهم في عداد الاشخاص العادیین ،بل نفترض توفر صفات خیرة الكوادر ،بل وحتى صفات القیادي الجید ،فیهم . أما من یرفض الذهاب ، متذرعا بالموقف السلبي لكادر آخر ،فنحن ندرجه في عداد الاشخاص العادیین جدا ،ولانعتبره طلیعیه أو حتى كادرا ناضجا . ولا مجال هنا لذكر العدید من الامثلة حول هذا الموضوع . فعندما نتصفح تاریخ الثورة في كردستان ،منذ ثورة ایلول وحتى الیوم ،نلاحظ بأن الذین ناضلوا وانخرطوا في صفوف الثورة ،دون أن ینتظروا ما یفعله الآخرون ، كانوا بالنتیجة هم القادة والمنتصرون ،واستطاعوا تبوء مراكز قیادیة في الثورة ،وخلقوا باستشهادهم ملاحم ستبقى خالدة في الاذهان . فانتم تعرفون من هم هؤلاء الابطال ،انهم الذین كانوا یتسابقون فیما بینهم لعبور نهري (دجلة) و(هیزل)و الوصول الى كردستان ،في وقت كان فیه حزبنا یمر بمرحلة صعبة وحساسة جدا . انّ من بقي منهم على قید الحیاة ،أو الذین استشهدوا على هذا الطریق ،كقافلة الشهداء (جنكو) و(فارس)و (شمو) ورفاقهم والشهید (كاوه) و الآخرین ، استطاعوا بعملهم البطولي أن یسجلوا أسامیهم في تاریخ حزبنا .

یجب علینا تشجیع الاقتداء الایجابي والقضاء على الاقتداء السلبي في صفوفنا ،ومحاربة هذه الظاهرة الاخیرة بحزم واصرار . على الكادر الجید أن یتواجد باستمرار بین رفاقه في الحزب وبین صفوف البیشمركة والجماهیر ،لأنه بغیابه یفقد اهمیته ككادر حزبي . لذلك یجب على

الكادر أن يكون دائم الحضور بين الآخرين حتى ولو كان ذلك في قاعدة كقاعدتكم .

على الكادر الجيد أن يشعر بالمسوولية دائما ويكون حريصا على تنفيذ واجباته اكثر من حرصه على تمتعه بحقوقه . تأكدوا ان الذي يحرص على تأمين حقوقه اكثر من حرصه على تأدية واجباته يكون بالنتيجة انسانا عاديا ايضا . على الكادر الجيد الذي أخذ على عاتقه مسؤولية ما أمام حزبه وشعبه المظلوم والمناضل ،الذي يتعرض للابادة بشتى الطرق والاساليب ومنها الاسلحة الكيميائية ،أن يكون دائم الاهتمام بتنفيذ واجباته ،اكثر بكثير من اهتمامه بتأمين حقوقه . اني متأكد بأن حزبنا يضمن حقوق الكادر المهتم بتنفيذ واجباته على أحسن وجه .

هذه بعض من صفات الكادر الجيد نكتفي بعرضها في هذه المناسبة . وبالنتيجة نستطيع القول بأن خيرة الكوادر هم الذين يسعون الى تقديم اكبر قدر من الخدمات الى اكبر عدد ممكن من الناس .

انتم الآن في ريعان شبابكم ،وبهذه المناسبة أود أن أؤكد لكم بأن الجيل الشاب بحاجة الى ثلاثة انواع من التربية ،وهي التربية العقلية و التربية النفسية والتربية البدنية . فاذا ما اقدم الشاب على اهمال أية منها فسيلحق الضرر بنفسه حتما ،أما اذا ما واظب على تطبيقها جميعا فان ذلك سيساعده على خدمة نفسه و حزبه وشعبه ايضا .

اعترف لكم بأنني اهملت التربية البدنية في حينه ،وأنا ادفع ثمن هذا الاهمال اليوم ،لذلك لاتهملوا هذه المسألة و وازنوا بين الانواع الثلاثة من التربية .

اسمحوا لي أن انتقل من المسائل الخاصة بدورة اعداد الكوادر الى موضوع آخر اكثر شمولية ، لأتحدث لكم ، باختصار ، حول الوضع الراهن للحركة التحررية لشعبنا . بتقديرنا ان الحركة التحررية الكردية تعيش اليوم اجواء انتكاسة أخرى . فاذا كانت نكسة عام/ ١٩٧٥ / تعتبر الاولى من نوعها ، فانّ هذه الاخيرة تشكل الانتكاسة الثانية .

يجب علينا ألا نسعى الى اخفاء الحقائق عن شعبنا ابدا . لاشك انّ السبب المباشر لهذه النكسة كان الحرب الكيميائية ، حرب الغارات السامة ، التي شنها نظام صدام المجرم ضد شعبنا ، منتهكا كل القوانين والاعراف الدولية وكافة القيم الوطنية والانسانية والشرائع السماوية . اننا باخفائنا لأخطاء الحركة الكردية ، تحت واجهة أخطاء العدو و وحشيته ، نكون قد وقعنا في خطأ فادح . باعتقادنا انّ الحركة الكردية التي تجددت بعد قيام ثورة السادس والعشرين من آيار الوطنية التقدمية سنة /١٩٧٦/ قد وقعت في خطأين منذ ذلك الحين وحتى اليوم . فالخطأ الأول كان يتجسد في حالة الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة ، حيث استمر طوال /١٠/ سنوات من الـ/١٢/ سنة الماضية . وتعتبر حالة الاحتراب هذه من الاخطاء المضاعفة للحركة التحررية الكردية لأنها لم تكن ظاهرة طارئة وجديدة في تاريخ شعبنا الكردي ، وكان علينا أن نستلهم الدروس و العبر من تجارب الماضي .

أما الخطأ الثاني فكان المراهنة على الحرب العراقية الايرانية ونتائجها ، والتي لاتشكل

بدورها ظاهرة جديدة في تاريخ شعبنا الكردي .
انكم على اطلاع بأنّ حزبنا ،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ،لم يكن شريكا في هذين الخطأين .
فالمراهنة على نتائج الحرب العراقية الايرانية ،أو الأصح حرب النظام الصدامي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية ،كانت خطأ تاريخيا فادحا ، مما جعل شعبنا يدفع ثمنا باهظا مقابل ذلك ، وكانت خروجا على قانون أساسي للثورة الكردية ، والذي بموجبه تعتبر الثورة الكردية ثورة طويلة الأمد . فالظروف لم تنضج اليوم أو قبل سنتين أو اكثر لايجاد حل جذري وعادل للقضية الكردية ، وقبل الوصول الى حل كهذا يجب أن تتغير الاوضاع في الشرق الاوسط وتظهر فيه مجموعة من الحكومات الوطنية والتقدمية .
انّ الاوضاع في هذه المنطقة اكثر تدهورا مما كانت عليها قبل /١٠/ سنوات ،وأسوأ بكثير مما كانت عليها قبل /٣٠/ سنة . فالقوى الرجعية تسيطر على زمام الامور في المنطقة ،و ملوك النفط فيها يفرضون ارادتهم على ارادة الآخرين . في الماضي عندما كانت القوى الامبريالية ترسل سفينة حربية الى المنطقة ، كانت المظاهرات تقام في ارجائها احتجاجا على ذلك ،ولكنكم شاهدتم اليوم كيف قامت القوى نفسها بارسال جيوشها والعديد من سفنها الحربية الى المنطقة ،بينما كانت العديد من الحكومات تطالب بارسال المزيد .
ففي وضع كهذا ،كيف يمكن ايجاد حل لقضية معقدة كالقضية الكردية ؟.
لم يحن الوقت بعد لحل هذه المسألة ،وسيأتي يوم ينال فيه شعبنا كامل حقوقه ،لأنه لايمكن

هدى الحامدي كيب

أن يبقى شعب في العالم ،بحجم شعبنا الكردي ، محروما من حقوقه الى الأبد . فالى أن يتحقق ذلك ،على المناضلين ،وبالاخص قيادات الحركة الكردية ،أن يأخذوا بنظر الاعتبار مهمة القيام بنضال طويل الأمد . على الشعب الكردي أن يحمل السلاح دوما دفاعا عن وجوده ،وعلى البيشمركة أن يتواجدوا في كردستان باستمرار . والى جانب الكفاح المسلح يجب أن يجري الاهتمام بالنضال الثقافي والاقتصادي والاعلامي والدولي و الدبلوماسي ايضا . علينا استغلال أية فرصة مناسبة تتاح لنا في سياق نضالنا الطويل الأمد. فمتى ماتشكلت حكومة ديمقراطية أو حتى شبه ديمقراطية ،يستطيع شعبنا أن يتفاهم معها و يحصل على فرصة للتنفس والاستراحة ،مع ضمان بعض من حقوقه ،فعلى شعبنا استغلال هذه الفرصة ،مع التأكيد على مواصلة النضال بأساليب أخرى . و بذلك يستطيع البيشمركة والاحزاب الدخول الى المدن ،ويحصل التلاحم بين القرية والمدينة ،رغم أنّ العفالقة لم يتركوا لنا أثرا لقرية .

يخطأ من يتصور أنّ بامكان الحركة الكردية أن تحقق اهدافها بسرعة عبر اتباع تاكتيك أو اسلوب معيّن في النضال . فخلال /١٠-١٢/ سنة مضت ،شهدت الحركة الكردية في كردستان العراق العديد من التطورات ،وكانت اهمها مسألة اقامة الجبهة الكردستانية التي جاءت متأخرة ، وكان من المفروض أن تقام في الاعوام /١٩٧٦-١٩٧٧/،ولكن رغم ذلك فانّ اقامة هذه الجبهة افضل بكثير من عدم اقامتها .

انّ احد قوانين انتصار الثورة يتجسد في اقامة جبهة كردستانية . وقد رأينا بأنّ مهمة

اقامة هذه الجبهة لم تكن أمرا صعب التحقيق لأيّ طرف من اطرافها ،رغم كونها تشكل مكسبا عظيما للحركة الكردية .

اذا ،يجب على كل كادر أو قائد ألا ينسى القانون الذي بموجبه تعتبر الثورة الكردية ثورة طويلة الأمد . انّ الاستعجال في اعداد الطبخة قد يؤدي الى احراقها ،والتسرع قد يتسبب في تهديم المساكن على رؤوس ساكنيها ،بدلا من تعميرها واعادة بنائها ،كما حدث ذلك عدة مرات من قبل . اننا نقول هنا لمن يريد الاستعجال ،بأنّ عليه أن يتحلى بالصبر لأنّ الوقت لم يحن بعد لحل القضية الكردية .

يمكن أن يقول البعض بأنّ الحالة الراهنة لاتشكل نكسة ،ولكننا نقول بأنها تشكل نكسة جديدة بالتأكيد ،وهي من بعض الوجوه أسوأ من نكسة عام /١٩٧٥/ وافضل منها من بعض النواحي . فعندما حلت النكسة بالحركة الكردية عام/١٩٧٥/ ،بقيت الجماهير تعيش في ديارها . وبعد النكسة قام النظام الفاشي بتهجير الاهالي على طول الشريط الحدودي في كردستان ،وبعمق/١٠-١٥/ كم . انّ مساحة كردستان العراق تبلغ اكثر من /٨٠/ ألف كيلو متر مربع ،بينما يعيش الشعب الكردي محصورا في مساحة من الارض لاتتجاوز كثيرا عن أقل من /٣٠٠/ كيلو مترا مربعا . فأين وجه المقارنة بين /٨٠/ ألف كم٢ وبين /٣٠٠/ كم٢ فقط ؟ .

أين يتواجد الشعب الكردي في كردستان العراق اليوم ؟.

انه يعيش في السليمانية ،چمچمال ،البعض في كركوك ،اربيل ،دهوك ،زاخو ،البعض في الموصل.

هفوال نامەی کتێب

هذا بالاضافة الى /١٥-٢٠/ مجمع قسري . انّ شعبنا محصور داخل سجن كبير اليوم . فمن هذه الناحية تعتبر ظروف النكسة الحالية أسوأ بكثير من ظروف النكسة الاولى .

كان من الممكن للشعب ،من الناحية الموضوعية ، أن ينهض ويواصل نشاطا مسلحا واسع النطاق بعد النكسة السابقة ،فقد وقعت النكسة في سنة /١٩٧٥/ وقمنا بالثورة في سنة /١٩٧٦/ .

واليوم يتواجد البيشمركة في كردستان ،ولكنّ الاوضاع الراهنة اصعب بكثير مما كانت عليه عام /١٩٧٦/ .

ومن ناحية اخرى فانّ ظروف النكسة الاخيرة افضل من نكسة /١٩٧٥/ من بعض النواحي . حيث توجد اليوم ارادة أكيدة للنضال ،ومجمل القيادات الكردية مصممة على مواصلة النضال ، و هذه مسألة تبشّر بالخير . انّ الابعاد العالمية للقضية الكردية اليوم أوسع بكثير مما كانت عليه في السابق ،لأسباب عديدة ،وفي مقدمتها التقدم الذي حصل في العالم . هذا التقدم الذي لايمكن له أن يتوقف أبدا و لا أحد بقادر على ايقاف عجلته اليوم . فنتيجة للمظالم التي تعرض لها الشعب الكردي اخيرا ،هذه المظالم التي لم يتعرض لها أي شعب آخر ولم يسبق أن قامت حكومة ما بخنق أبناء شعبها بالغازات السامة ،و نتيجة لمآسي حلبجة وشيخ وسانان و بهدينان و المناطق الاخرى التي تعرضت للهجمات الكيميائية العراقية في كردستان ،انتقلت القضية الكردية عبر اجهزة التلفزيون في العالم الى كل بيت في اوربا وامريكا وآسيا والمناطق الاخرى في العالم .

لقد شاهد الناس ،بأم أعينهم ،مشاهد مروعة لجثث ضحايا الغازات السامة في حلبجة على شاشات التلفزيون . لقد ساهمت هذه الاوضاع في خلق اجواء مناسبة لتفهم القضية الكردية ،افضل بكثير مما كانت عليه في السابق ،وتسببت في قيام حملات احتجاج عديدة ضد النظام العراقي على صفحات الجرائد والمجلات وعبر اجهزة الراديو و التلفزيون و وسائل الاعلام الاخرى .

يجب علينا ،وعلى قيادات الحركة الكردية بوجه خاص ،أن نعمل على تحويل هذا الادراك العالمي لمظلومية شعبنا الكردي الى تقدم سياسي حقيقي وأن نعمل على اظهار مظلومية شعبنا للعالم باستمرار ،لكي تواصل الحملات الاعلامية و الدبلوماسية للضغط على النظام الفاشي ،لأنّ لكل حملة اعلامية نهاية كما كانت لها بداية . و الأهم من كل ذلك هو النضال من اجل تحويل هذه الحملات الاعلامية والدبلوماسية المساندة لشعبنا الى تقدم سياسي حقيقي .

أود أن اقول لكم بأنني لست متشائما حول مستقبل الحركة الكردية . علينا أن نستلهم الدروس والعبر من الثورة الفلسطينية . فقبل فترة قصيرة ،أي في سنوات /١٩٨٢-١٩٨٣/ وحتى قبل سنة أو سنتين ،كانت الثورة الفلسطينية تعيش اوضاعا صعبة ومعقدة ،تسببت في ايجاد حالة من اليأس لدى الكثيرين ،ولكنّ الشعب الفلسطيني المناضل استطاع الاستفادة من التجارب و الخبرات المتراكمة لديه ،والاهتداء الى سلاح فعال لم يتمكن العدو،رغم جبروته و ظلمه ،من قهر هذه الوسيلة . انكم تعرفون بأنّ الشعب الفلسطيني الشقيق قد انتهج اساليب عديدة

هوڵێرەی کێبڕکێ

في النضال ، كان لها تأثيرها لصالح القضية ،كالاساليب الدبلوماسية والثقافية والسياسية و اساليب التفجيرات ،ولكنه اكتشف من خلال تجاربه العديدة أنّ ثورة الحجارة اكثر فعالية من جميع هذه الوسائل . لم يهتد الفلسطينيون الى هذا الاسلوب النضالي المؤثر عبر الكتب والمؤلفات ،بل اهتدوا اليه من خلال تجاربهم النضالية الطويلة .
فالحجارة تتواجد على ارض فلسطين منذ الأزل ، والضفة الغربية وقطاع غزة ترزحان تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ عام /١٩٦٧/ . انّ اسرائيل معرضة للضغط الدولي دائما .
لم يلجأ الفلسطينيون الى هذا الاسلوب من قبل ،بل تعلموه من خلال تجاربهم الخاصة ،وعندما تم لهم ذلك ،بقيت اسرائيل عاجزة امامهم تقريبا. لذلك فانني اعتقد بانّ شعبنا الكردي ايضا سيهتدي في يوم من الايام ،عبر تراكم تجاربه النضالية ونتيجة للتحولات التي تحدث في العراق و المنطقة والعالم ،الى سلاح فعال لمقارعة اعدائه واجبارهم على الاعتراف بحقوقه المشروعة .وربما كان هذا السلاح سلميا .

فماذا علينا أن نفعل اليوم بصورة عملية و ملموسة ؟.
علينا الاهتمام بالتربية الثقافية والتنظيمية وفتح دورات لاعداد الكوادر ،كهذه الدورة . يجب أن تتواجد مفارز البيشمركة في كردستان باستمرار ،كما هو الحال اليوم . وعدد هذه المفارز لايشكل مسألة مهمة ورئيسية ،فالعدد يكون منسجما مع ظروف النضال .
علينا أن نولي اهتماما متزايدا بالنضال الاعلامي ،وأن لانسمح بتوقف هذا النضال في كافة

ارجاء العالم .وأن تحاول الوصول الى أية وسيلة من وسائل الرأي العام العالمي .من المسجد و الكنيسة الى الاحزاب الشيوعية دون استثناء .فاذا بدأنا من المسجد فيجب الاتصال بالاحزاب المحافظة والليبرالية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والوطنية قبل أن نصل الى الاحزاب الشيوعية .

انا لم نتوصل الى هذا الاستنتاج اليوم .بل كنا نقوم بتوجيه تعليمات مشابهة لرفاقنا في اوربا وامريكا وكندا .ونقول لهم بأن المسألة الاعلامية بالنسبة للحركة الكردية شيء .و مسألة اقامة العلاقات والتحالفات الاستراتيجية شيء آخر . فالتحالفات الاستراتيجية تعقد مع الاطراف التي تتفهمها صديقا مبدئيا لشعبنا .

علينا توجيه الاهتمام نحو النشاط الدبلوماسي الذي كان ضئيلا في السابق .وبقي على حاله الى اليوم . ولهذه الظاهرة اسبابها الذاتية و الموضوعية . فدول العالم عموما .لم تقم بمساندة الحركة الكردية لأن مصالحها لم تسمح لها بذلك . أما الاسباب الذاتية لهذه الظاهرة فتتمثل في قلة التجربة المتراكمة لدى الكرد في حقل النشاط الدبلوماسي . ورغم هذه العوائق فلا يزال يوجد مجال مناسب أمام الكرد للتحرك الدبلوماسي . وأنتم تعرفون بأن النشاط يجري في أوساط الأمم المتحدة والاوساط الدولية الأخرى.

يعتبر العمل على تقوية صفوف شعبنا من المسائل الهامة جدا . فهذه الوحدة تتجسد اليوم في اقامة الجبهة الكردستانية العراقية .

علينا أن نعمل على تقوية هذه الجبهة و أن لانسمح بحدوث شرخ فيها .وأن نسعى من اجل

هدى النعيمي كتبت

مواصلة تقدمها . علينا أن نركز اهتمامنا اكثر فاكثر نحو الوحدة ،وأن نبذل جميعا كل ما في وسعنا في هذا المجال .

أنا لا أوجه حديثي هذا الى حزبنا أو الى الجبهة الكردستانية العراقية فقط ،بل اوجهه الى القوى الوطنية العراقية كافة ،من الاسلاميين الى الكردستانيين الى القوميين العرب الى التقدميين ، والى كل من يقف في صف المعارضة الوطنية ، نناشدهم جميعا أن يقوموا بنضال جاد و أن يقدم كل طرف التضحيات اللازمة من اجل اقامة جبهة عراقية شاملة .

كما تعلمون ،انّ حزبنا لم يقم اليوم أو قبل سنة أو سنتين فقط بتبني مسالة اقامة الجبهة الكردستانية أو الجبهة العراقية . انه لأمر يدعو الى الفخر والاعتزاز اذ نقرأ احد قرارات المؤتمر التاسيسي للحزب ،الذي انعقد قبل اكثر من /٧/ سنوات ،فنجد القرار يدعو الى اقامة جبهة كردستانية تكون جزءا هاما من جبهة عراقية شاملة . لقد تم تأسيس الجبهة الكردستانية ، ونرى اليوم أنّ القوى الوطنية العراقية ،ومن بينها حزبنا وجبهتنا الكردستانية ،منهمكة بصورة جادة في العمل من اجل اقامة جبهةعراقية شاملة . ان القرار يظهر مدى مايتحلى به المؤتمر التأسيسي لحزبنا ،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ،من بعد نظر. وفي الختام اتمنى لكم النجاح والعمل المثمر .

وشكرا .

من منشورات :-

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

مطبعة كـــەل / كانون الثاني ١٩٨٩

السعر : دينار واحد